الحاجة إلى جهود منسّقة لمواجهة وباء السرطان

المدير العام يوكيا أمانو يفتتح المحفل العلمي بشأن السرطان في البلدان النامية

افتتح المدير العام يوكيا أمانو *المحفل العلمي* لسنة ٢٠١٠ داعياً إلى توحيد الجهود من أجل القضاء على وباء السرطان في البلدان النامية.

وشدّد على أنه رغم أهمية دور الوكالة، الذي ينطوي على العلاج بالأشعة والطب النووي والتصوير الإشعاعي والفيزياء الإشعاعية الطبية، فإن الوكالة هي مجرّد عنصر واحد في النظام لأن رعاية مرضى السرطان تنطوي أيضاً على الوقاية والتشخيص والتعليم والتدريب.

وقال المدير العام: "إننا نُدرك بأن الجهود التي نقوم بها من جهتنا لإتاحة مستويات جيّدة من الرعاية المقدّمة في مجال السرطان على نطاق أوسع في البلدان النامية هي جهود محدودة. ومع ارتفاع عدد حالات السرطان، فإن البنية الأساسية الموجودة في مجال الطب الإشعاعي والموارد المتاحة لا تلبي سوى نسبة ضئيلة من الاحتياجات المتنامية".

وأضاف قائلا: "إن الوكالة جهة فاعلة صغيرة لديها موارد متواضعة ولا يمكنها أن تعمل بمفردها. ولكننا نريد أن نُسهم بخبرتنا الخاصة للعمل بأكبر قدر ممكن من الفعالية بالتعاون مع شركائنا. وكل ما ستقدّمونه من مساهمات خلال اليومين المُقبلين بشأن أفضل طريقة يمكننا أن نحقّق بها هذا الهدف هي مساهمات لا تقدّر بثمن."

وهدف *المحفل العلمي*، الذي دام يومين، هو تشجيع قادة العالم وصانعي القرارات على التركيز على مسألة السرطان في البلدان النامية، والبحث عن حلول عملية وتيسير الجهود المبذولة لجمع التبرعات.

وقال السيد أمانو إن حماس الأفراد ضروري في هذه الجهود، وليس حماس المنظمات فقط. وساق أمثلة عن زياراته لمراكز العناية بمرضى السرطان في العالم. وقال إنه تأثر كثيراً من مشهد الأطفال الناجين من السرطان في القاهرة الذين يساعدون المرضى الحاليين على تجاوز محنتهم، وإنه انبهر في سيول في كوريا بسخاء الأشخاص العاديين الذين تمكّنوا من جمع أكثر من ٥٠ ٠٠٠ دولار أمريكي لفائدة برنامج الوكالة للسرطان، وذلك بوضع تبرعاتهم في صناديق في كل أرجاء البلد.

وقال: "إن العِبرة التي ينبغي أن نَعتبر بها جميعا هنا واضحة وضوح الشمس: علينا أيضاً أن نعمل معاً، وأن نتقاسم معاً تجاربنا وخبراتنا ومعارفنا وأن نجمع مواردنا لنتأكّد من أن أفضل وسائل العلاج والوقاية العصرية مُتاحة لمرضى السرطان في البلدان النامية."

الخلفية

بدون جهود متضافرة ومنسّقة، سيموت من السرطان أكثر من ١٣ مليون شخص في العالم كل سنة حتى عام ٢٠٣٠. وسيكون ما يقرب من ٩ ملايين من هذه الوفيات في البلدان النامية. وفي العديد من البلدان ذات الدخل المنخفض، لا توجد ولو آلة واحدة للعلاج الإشعاعي.

ويموت كل سنة ملايين الأشخاص الذين يمكن علاجهم بنجاح. وتمس الوفيات جراء هذا المرض الفقراء في البلدان الفقيرة بصورة غير متكافئة.

وتعتمد خبرة الوكالة على العلاج بالأشعة والطب النووي والتصوير الإشعاعي والفيزياء الإشعاعية الطبية. ومنذ عام ١٩٨٠، والوكالة تقدّم مساعدات في مجال السرطان إلى البلدان النامية بقيمة تبلغ أكثر من ٢٢٠ مليون دولار.

-- بقلم ساشا هنريكيز، شعبة الإعلام العام بالوكالة الدولية للطاقة الذرية